٩١

فيصح التشبيه به في احدها وفي كليهما لكنه صلى الله عليه وسلم لما علم
ان كلامهما موهم بين المراد منه بقوله اتدرون الى اخره وخاطبهن
بخطاب المذكر تنزيلا لهن منزلتهم في كمال العقل ببركة صحبته صلى الله
عليه وسلم وزعم ان هذا بعيد هو البعيد كما لا يخفى وانما البعيد قوله
يحتمل انه كان عندهن محرم ذكر فغلبه عليهن اذ تصور وجود
واحد محرم لجميع امهات المومنين في غاية البعد لكن قايل ذلك
غلب عليه رعاية الاحتمالات العقلية من غير نظر الى الخارج
بتخريج الاحاديث عليها غفلة عما يترتب عليها من الركة
تارة والفساد اخرى من عذرة قبيلة من اليمن اسرته الجن
اي اختطفته في الجاهلية اي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
جلس وجه تذكيره انه على حد قال فلانة الذي حكاه سيبويه
عن بعض العرب استغنا بظهور تانيثه عن علامته او انه
روعي فيه معنى الجمع لا الجماعة اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد
الى المونث غير الحقيقي احدى عشرة امراة اي في بعض قرى مكة
وقيل عدن عرف منهن اسما ثمانية فقط يتعاهدن اي الزمن
انفسهن عهدا وتعاقدن اي على الصدق من ضمايرهن غث
مهزول روي بالجر صفة للجمل لقربه منه وبالرفع صفة للحم لانه
المقصود منه المبالغة في قلة نفعه وانه مرغوب عنه على راس جبل
وعر صعب الوصول اليه فلا ينتفع به زوجته في العشرة ولا
غيرها اي فهو قليل الخير من اوجه ومنها كونه كلحم الجمل دون الضان
وهو مع ذلك مهزول ردي وكونه صعب التناول لا يوصل اليه الا بمشقة

شديدة وقال

شديدة وقال الخطابي معنى ذلك انه يترفع ويشمخ نفسه فوق قدرها
فيجمع الى قلة خيره تكبره وسوء خلقه لا ذلك الجبل سهل فيرتقى
هو وما بعده بيان لوجه الشبه في قولها لحم جمل الى اخره ولا ذلك اللحم
سمين فينتقل اي فينقله الناس الى بيوتهم لياكلوه بل يرغبون
عنه لرداته فلا مصلحة فيه تسهل عشرته يقال انتقلته بمعنى
نقلته لكن قضية قول القاموس نقلته فانتقل ان الانتقال لازم
مطلقا ابدا وحينئذ فيشكل بناوه للمجهول ويجاب
بفرض صحة قضية قول القاموس بانه ضمن ينتقل يوخذ وفي رواية
فينتقى اي فيختار اكله او يستخرج نقيه بكسر النون واسكان القاف
وهي المخ لان مخ السمين مما يقصد ويتنافس عليه فكنت بنفي المخ عنه عن
قلة عقله وخيره وروينا بجر ورس فلا سهل عطف على وعر ولا
سمين يمكن ان يكون عطفا على غث بل يتعين لان المعنى ليس الا
عليه ولا نظر لما فصل به بينهما لانه غير اجنبي من كل وجه ويصح
عطفه على سهل بتكلف اي لا جبل سهل ولا لحم سمين وتكلف
بعضهم لعطفه عليه بما فيه مزيد تقدير ينبو عنه قوانين البلاغة
لانه اذا امكن الوجه السالم من مزيد هذا التقدير تعين سلوكه
والاعراض عما سواه مما لا معنى له عند التامل ومبنيين على الفتح
اي لا سهل في الجبل ولا سمين في اللحم فينتقل لا ابث خبره لا انشره
واشيعه اني اخاف ان لا اذره ان عادت الهاء على الخبر كان المعنى ان
خبره طويل ان فصلته لم اتممه لكثرته فاذر بمعنى اتم والمشهور انها
بمعنى اترك او على الزوج كانت لا زايدة على حد قوله ما منعك

Copyright © King Saud University